المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (16) أكتوبر 2020
Volume (16) October 2020
IJOHSS

التفسير العلمي بين المفسرين وعلماء الكلام حتى القرن السابع الهجري

ا.م.د. عمار عبد الكريم عبد المجيد
كلية الآداب - الجامعة العراقية - العراق

الملخص
هدف هذا البحث بيان اهتمام علماء الأمة الأوائل بعد القرن الأول الهجري بآيات الآفاق والأنفس، والالتفات إليها عكس ما ذهب إليه الكثير بل جل الباحثين المعاصرين من أن الاهتمام بآيات الآفاق والأنفس جاء نادراً عند المتقدمين، وان الالتفات إلى آيات الآفاق والأنفس جاء مع الإمام الغزالي في القرن السادس الهجري (ت 505)، ولم يلتفوا إلى النتاج الفكري الثَّر الَّذي زخرت به الأمة منذ القرن الثاني الهجري، لذا جاءت هذه الدراسة لإثبات ذلك، وبيان أن الاتجاه العلمي في التفسير كان متقدماً عند علماء الأمة، وكانت البحث قائما على أربعة مباحث هي: المبحث الأول في بيان عنوان البحث، وجاء المبحث الثاني : الشذرات الأولى للاتجاه العلمي ، وذكرت في المبحث الثالث بداية التأليف في التفسير العلمي ، وكان المبحث الرابع عن مرحلة التأصيل والتطبيق للتفسير العلمي.

الكلمات المفتاحية: التفسير العلمي، المفسرين، علماء الكلام، القرن السابع الهجري.

Scientific Interpretation among The Commentators and Scholars of Theology Until The Seventh Century AH

Dr. Ammar Abdul Karim Abdul Majeed
College of Arts - Iraqi University - Iraq

ABSTRACT
The aim of this research is to show the interest of the scholars of the first nation after the first century AH in the verses of the horizons and souls, and pay attention to them contrary to what many, but most contemporary researchers have gone, that the interest in the verses of horizons and souls came rarely among the advanced, and that attention to the verses of the horizons and souls came with Imam Al-Ghazali in the century The sixth Hijri (d. 505), and they did not pay attention to the rich intellectual product that the Ummah had gained since the second century AH, so this study came to prove that, and to show that the scientific trend in interpretation was advanced among the ummah's scholars, and the research was based on four investigations:
The first topic in the statement of the research title.
The second topic came: the first fragments of the scientific trend.
I mentioned in the third topic the beginning of authorship in scientific interpretation.
The fourth topic was on the stage of rooting and application of scientific interpretation.

Keywords: scientific interpretation, commentators, scholars of theology, seventh century AH.

DOI: 10.33193/IJoHSS.16.2020.145

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (16) أكتوبر 2020
Volume (16) October 2020
IJOHSS

المقدمة

فقد اختصت الأمة الإسلامية بحضارتها الربانية، التي قامت على كلمة (أقرأ)، هذه الحضارة كانت حضارة علمية عالمية قائمة على أسس واضحة وثوابت ظاهرة، فقد اعتمدت في نشأتها على مصدر لم تقم عليه أي حضارة سابقة، قامت على (القرآن الكريم)، الذي أصبح الأصل الأول لمادة علومها وتشريعها، والمدد الذي يحفز أبناء الأمة لفهم ما حولهم من مشاهدات وثقافات ومعارف، فاعتنت الأمة به عناية لا يقاربها عناية، فشهدت هذه الحضارة رقياً علمياً، وازدهاراً ثقافياً، لا يزال العالم عالة عليه كيف لا وقد قال جل جلاله: ﴿**وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ الأعراف :52، أيْ: لقد أبلغكم الله كتاباً عظيماً قد تمكن فيه العلم؛ لأنه من عند الله الذي أحاط بكل شيء علماً، فيه الهداية والرحمة لمن يؤمن به، كامل التبيان فصلت آياته تفصيلاً فيه ما يحتاج المكلفون من العمل والعلم والسعادة، والتزكية، وأحوال معاشهم ومعادهم، هذا التفصيل العلمي حجة على من لا يؤمنون به إذا لم يهتدوا له، ولم يرضوا لأنفسهم أن تكون أهلاً لرحمته[1].

هذا القرآن الذي حرر عقل المسلم من سلطان الخرافة، وظلام الجهل، وأطلق عقله في التفكر في كون الله المنظور، والنظر في سنن الله التي أوردها في كتابه للعبرة، والعظة، والتدبير، والقياس عليها، للدلالة على ربوبيته وألوهيته؛ للانطلاق لعمارة الأرض التي سخرها الله له ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا**﴾ الملك 15، وسخر له البحر﴿**وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا**﴾ النحل 14، وتحدث عن تسخير الشمس والقمر ﴿**وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ**﴾ إبراهيم 33، كما سخر النجوم ﴿**وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ**﴾ النحل 12، وغيرها كثير من الآيات التي تحدثت عن الكون والأرض وعن الأنفس حتى وصلت آيات الآفاق والأنفس إلى سبعمائة آية أو أكثر.

وقد اهتم علماء الأمة الأوائل بآيات الآفاق والأنفس، والالتفات إليها عكس ما ذهب إليه الكثير بل جل الباحثين المعاصرين من أن الاهتمام بآيات الآفاق والأنفس جاء نادراً عند المتقدمين، وان الالتفات إلى آيات الآفاق والأنفس جاء مع الإمام الغزالي في القرن السادس الهجري (ت 505)، ولم يلتفوا إلى النتاج الفكري الثَّر الَّذي زخرت به الأمة منذ القرن الثاني الهجري، لذا جاءت هذه الدراسة لإثبات ذلك، وبيان أن الاتجاه العلمي في التفسير كان متقدماً عند علماء الأمة لذا جاء البحث في مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وقائمة بالمصادر.

فكان المبحث الأول في بيان عنوان البحث.

وجاء المبحث الثاني : الشذرات الأولى للاتجاه العلمي

وذكرت في المبحث الثالث بداية التأليف في التفسير العلمي

وكان المبحث الرابع عن مرحلة التأصيل والتطبيق للتفسير العلمي.

والله اسأل القصد في القول والعمل، وان يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم وان يجعله صوابا.

المبحث الأول
في بيان عنوان البحث

تعريف التفسير العلمي لغة واصطلاحا:

(التفسير العلمي) مصطلح حديث مكون من كلمتين، أولاهما: التفسير، الذي هو في **اللغة**: (كشف المغطى وبيانه)[2].

أما في **الاصطلاح** فالتفسير فقد تعددت تعريفاته. إلا أن أجمعها ما عرف عند المتأخرين بأنه: (علم يبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية)[3].

أما تعريف (العلمي) فلغة: مأخوذ من العلم، وهو في اللغة مصدر، بمعنى المعرفة، وبمعنى الجزم عندما يقابل بالظن أو الشك، أو الوهم[4].

قال ابن فارس (العين، واللام ،والميم أصل صحيح واحد، يدل على أثر الشيء، بتميزه عن غيره... والعلم نقيض الجهل)[5].

---

[1] ينظر: تفسير المنار 392/8- 393.
[2] تهذيب اللغة 12/ 406، لسان العرب 55/5.
[3] مناهل العرفان 471/1، وينظر: كشف الظنون 127/1، التفسير والمفسرون 427/1.
[4] ينظر الصحاح للجوهري 6/ 2160، 2219، المدخل لدراسة القرآن الكريم18.
[5] معجم مقاييس اللغة 109/4- 110.

DOI: 10.33193/IJoHSS.16.2020.145

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (16) أكتوبر 2020
Volume (16) October 2020
IJOHSS

أما **تعريف لفظ العلم اصطلاحاً**: (هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع)[1].

تعريف التفسير العلمي بمعناه التركيبي:

تعددت تعاريف التفسير العلمي بمعناه التركيبي فمن أبرزها.

1) تعريف د. فهد الرومي: (اجتهاد المفسر في كشف الصلة بين آيات القرآن الكريم الكونية، ومكتشفات العلم التجريبي على وجه يظهر به إعجاز للقرآن)[2].

2) تعريف أمين الخولي: (التَّفسير الذي يُحكم الاصطلاحات العلمية في عبارة القرآن، ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية منها)[3].

3) تعريف د. صلاح الخالدي: (تفسير الآيات تفسيراً علمياً وفق قواعد العلم الحديث، وبيان المضامين العلمية للآيات وفق مقررات وتحليلات العلم الحديث)[4].

4) تعريف آخر للخالدي: (النظر في الآيات ذات المضامين العلمية من الزاوية العلمية، وتفسيرها تفسيراً علميّاً، وذلك بالاستعانة بالعلوم والمعارف والمكتشفات الحديثة في توسيع مدلولها وتقدير معناها)[5].

5) تعريف د.زغلول النجار: توظيف كل الحقائق العلمية القطعية الثابتة لحسن فهم دلالة الآية القرآنية[6].

ولنا ملحوظات على ما تقدم من التعريفات أعلاه:

1- أن إطلاق وصف العلمي على هذا اللون من التفسير دون تقييد له، قد لا يكون فيه دقة في وصفه، فالمناهج الأخرى من التفسير كـ (المأثور، واللغوي والبياني، والفقهي) أليست علمية، فالأفضل تقيده بـ (التجريبي)، أو (الكوني)، فيقال: (التفسير العلمي التجريبي)، أو (التفسير العلمي الكوني)[7]. مع ملاحظة صعوبة التقيد عند الأعم الأغلب ممن يستخدم هذا المصطلح؛ لأنه أصبح مصطلحاً شائعاً، وهو ما جرت عليه أقلام الباحثين والمؤلفين.

2- إن في قسم من التعريفات -كما في تعريف الخولي- جعلت المصطلحات العلمية حاكمة على آيات القرآن الكريم[8]، وهذا يؤدي إلى التعسف في التأويل، إنْ لم نقل تحريف التفسير، فالأصل (أن يكون القرآن الكريم حاكماً لا محكوماً)، وهذا أصل في قواعد التفسير والتأويل، كما أن لفظ الاصطلاحات العلمية لفظ فضفاض غير منضبط، إذ لابد من تحديده وضبطه؛ لأنه يشمل (الفرضيات، والنظريات،والمكتشفات، والحقائق العلمية) لذا اقتضى التقيد بالمراد من المصطلحات العلمية[9].

3- وردّ في بعض التعريفات لفظ (القضايا الفلسفية)، وهذا اللفظ لا علاقة له بالتفسير العلمي التجريبي أو الكوني، لأن القضايا الفلسفية لها مجال آخر، واتجاه مغاير[10].

4- ورود مصطلحات (المكتشفات العلمية)، أو (معطيات العلم الحديث)، أو (توظيف النظريات)، فهي مصطلحات غير محددة، فإن التفسير لا يقف عند الفرضيات التي قد تنقض، أو النظريات التي قد ترفض، أو المكتشفات التي قد تتغير نتيجة بحث آخر، أو تعمق في الدراسة والتحليل، لذا كانت هذه التعريفات غير دقيقة، وتوسع غير مقبول، ولا مبرر له[11].

ويمكن في ضوء ما تقدم صياغة تعريف أسأل الله أن يكون قد قاربنا به المقصود، وسددنا إلى المراد: فالتفسير العلمي التجريبي: (تفسير القرآن الكريم، بالإفادة من الحقائق والثوابت العلمية التجريبية، أو الكونية لإيضاح معاني القرآن الكريم، وتوسيع مدلولاتها، وبيان الإشارات القرآنية لهذه الحقائق).

---

[1] التعريفات 155، و ينظر: المستصفى 21/1.
[2] اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري 549/2.
[3] التفسير معالم حياته ومنهجه اليوم: 19 .
[4] تعريف الدارسين بمناهج المفسرين 566.
[5] البيان في إعجاز القرآن 267.
[6] ينظر: مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي 147.
[7] ينظر: التفسير العلمي التجريبي للقرآن الكريم 12- 13.
[8] ولا سيما آيات الآفاق والأنفس.
[9] ينظر: المصدر السابق 13
[10] ينظر: المصدر نفسه 13.
[11] ينظر: نفسه 13-15

DOI: 10.33193/IJoHSS.16.2020.145

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (16) أكتوبر 2020
Volume (16) October 2020
IJOHSS

وضابط الإشارة مهم جداً؛ لأن التفسير العلمي التجريبي يدخل ضمن نطاق مفهوم دلالة الإشارة والله أعلم[1].

تعريف علم الكلام

اختلف العلماء في تعريف علم الكلام، فقد عرفه طائفة منهم باعتبار الغاية التي من أجلها نشأ علم الكلام، وهي الدفاع عن العقائد الدينية والرد على أهل البدع وكشف تلبيساتهم، فيقول ابن خلدون: (علم الكلام، هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السّلف وأهل السّنة)[2]. السّنة)[2]. وهو بذلك يوافق ما ذهب إليه الإمام الغزالي في (المنقذ من الضلال)[3].

وذهب قسمٌ إلى عدّه عاماً، إذ يشمل كلام جميع الفرق المنتسبة إلى الإسلام سواء كان كلاماً حقاً أم باطلاً، فهذا الإمام البيضاوي يعرفه (علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج عليها، ودفع الشبه عنها)[4].

فعلم الكلام هو: (علم يقصد منه إثبات العقائد الدينية للفرق الإسلامية، بالأدلة العقلية، لأجل البرهنة عليها إثباتاً لصحتها، ودفع الشبه عنها، والرد والدفاع عن العقيدة بتلك الأدلة)[5].

فالمراد بهذا البحث هو: دراسة الاتجاه العلمي في التفسير نشأته، وتطوره بين علماء التفسير وعلماء علم الكلام، والله أسأل الهداية والسَّداد.

المبحث الثاني
الشذرات الأولى للاتجاه العلمي

لا يخفى ما كان عليه حال العرب قبل البعثة، وما كانوا يحملونه من المعتقدات الجاهلية، والتصورات الوثنية، والأمية المتفشية، والمفهومات الخرافية المنافية للعقل السليم والفطرة الصافية ، ولاسيما ما يتعلق بخلق الإنسان، ونشأة الكون. وقد كان العرب قبل الإسلام بارعين في ثلاثة أنواع من العلوم:

1) علم الأنساب، لأنها من ضروريات العصبية القبلية[6].
2) علم الرؤيا[7].
3) علم الأنواء والنجوم، وكانت براعتهم فيه تقتصر على العرافة[8].

أما علم الطب فما برع فيه إلا قليل، وكان غالبه يعتمد على التمائم والرقى والتنجيم[9].

فنزل القرآن الكريم والحالة هذه ليخرج الناس من هذه الجهالات والتيه والخرافات التي تخالف الحقائق التي خلقها الله، وليهديهم إلى الصراط المستقيم، ويصحح لهم الاعتقادات المنحرفة، والتصورات الخاطئة، التي ضج بها العالم عن الإنسان والكون والحياة، وليعيد الفطرة التي انحرفت بانحراف هذه التطورات إلى جادتها وصفائها، فكانت الآيات المكية تنزل متضمنة ذكر الإنسان وما يتعلق بخلقه وأطواره وكرامته، والكون ونشأته وبدء الخليقة، وفنائها ومآلها، والحياة وحقيقتها، والنعم والإنعام، والأرض وزخرفها والسَّماء وزينتها، والمخلوقات وعجائبها، بأسلوب يأمر العقل بالحركة والتحرر من التبعية الجاهلية وتقليد الآباء وموروثاتهم، والتفكر في الآفاق والأنفس، لتعزيز الإيمان، وتعظيم الله جل جلاله في النفوس[10].

وبنزول القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، بدأ التفسير ونشأ فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يفسر للصحابة ما أشكل عليهم فهمه، وما أجملته الآيات، أو يبين لهم السمعيات، أو يبين لهم لقسم من أسرار الإنسان

---

[1] ينظر: أصول التفسير وقواعده 217، ودلالة الإشارة هي: (دلالة اللفظ على لازم غير مقصودٍ للمتكلم، لا أصالة ولا تبعاً)، ينظر: المستصفى: 193/2، الأحكام للآمدي، 64/3 – 65، جمع الجوامع، 239/1، دلالة الإشارة في التقييد الأصولي والفقهي، 99/1 – 102.

[2] المقدمة لابن خلدون 433، وينظر: المصدر نفسه 469.

[3] ينظر: المنقذ من الضلال 14.

[4] طوالع الأنوار من مطالع الأنظار 79، وينظر المواقف للايجي 34، شرح المقاصد للتفتازاني 6.

[5] حاشية على العقائد 75/2، لوامع الأنوار الإلهية 5-4/1.

[6] الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 466/1، 414/4.

[7] المصدر نفسه 6/ 705- 706.

[8] ينظر نفسه: 8/ 419- 420.

[9] ينظر نفسه: 8/ 380 – 381.

[10] ينظر: التفسير والإعجاز العلمي في القرآن، 1/ 106.

DOI: 10.33193/IJoHSS.16.2020.145

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (16) أكتوبر 2020
Volume (16) October 2020
IJOHSS

والكون والحياة، وكان يترجم النصوص النظرية إلى سلوك عملي حتى وردَّ في حقه أنه (كان خلقُهُ القُرآنَ)[1]، وكان مصدره في ذلك الوحي من عند الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وكان عملياً أن تتجه قسم من استفسارات الصحابة في هذه الحقبة المبكرة لقضايا خلق الكون ونظامه، ومن ذلك سؤال عن الأهلة[2]، أو سؤال الرسول صلى الله عليه وسلم للصحابة عن معنى آية، كسؤاله للصحابة رضي الله عنهم قوله تعالى ﭽ **فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ**ﭼ[3]، الانفطار 8.

لكن الطابع العام الغالب على التفسير في طور التأسيس يقتضي الوقوف عند البيان العملي اعتباراً ؛ لكون المنهج الإسلامي يقتضي أن (الأولى بأكثر الخلق الاشتغال بالعمل، والاقتصار من العلم على القدر الذي يعرف به العمل)[4]، العمل)[4]، لذا كانت مئات الآيات الكونية الواردة في القرآن الكريم لم يفسرها الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولم يسال الصحابة عنها، وإنما كانوا يفهمونها على ظاهرها، وكانوا يعلمون أن التدقيق والتعمق في معانيها لا ينبني عليها عمل، ثم أن الوصول إلى حقائق معاني الآيات الكونية وأسرارها وعللها ليس من مهمة النبوة، وإنما هو من مهمة العقل الإنساني؛ ليكتشف قوانين الوجود، ويصل إلى معرفة تفاصيلها من خلال المسيرة البشرية الحضارية الطويلة[5]، وغاية ما ذكره القرآن عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم في هذا الميدان أنهم كانوا يسألون عن الحكمة من بعض الظواهر كما وردَّ ﭽ**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ** ﭼ البقرة 189، وغاية ما وردَّ في السُّنَّة بعض الأحاديث التي أجاب فيها الرسول صلى الله عليه وسلم اليهود، منها سؤالهم عن الرعد والبرق[6].

وقد رأى الشيخ الشعراوي أن من حِكَم عدم تفسير الرسول الله صلى الله عليه وسلم كَوْنِيَاتُ الْقُرْآنِ ؛ لأنه (لو أن عطاء القرآن صُبَّ مرة واحدة من عصر الرسالة لجاءت القرون الآتية وليس للقرآن عطاء، فأراد ربنا أن يكون القرآن هو المعجزة والمنهج المتضمن للأحكام والكليات، وهذه أمور مفهومة بالنسبة لعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإلى أن تقوم الساعة) [7]، فتأتي الْمُعْطَيَاتُ وَالْكُشُوفَاتِ الجديدة فلا تجد في القرآن عطاء، فَإِنَّ عَدَمَ تَفْسِيرِ الرَّسُولِ الْكَوْنِيَاتِ في القرآن هو تفسير لهذه الكونيات[8]، لذا فإن كل تفسير بعد تفسير الرسول عليه السلام هو مردود، كمن فسَّر ﭽ**غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ**ﭼ الفاتحة 7، بغير ما وردَّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر السيوطي في الإتقان[9].

فهذه الحقيقة هي التي تفسر لنا ندرة المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجال التفسير العلمي، بل إن موقف النبي صلى الله عليه وسلم من آيات الآفاق والأنفس، يعطي للمسلم طريقة التعامل مع هذه الآيات، فقد كان منهج تعامله عليه الصلاة والسلام مع تفسيرها[10] يقوم على (الحَثِّ عَلَى البحث فيها، والتفكر والتدبر والتنبيه إلى فوائدها... دون الإخبار عن حقائقها وأسبابها... ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في التفصيل في الآيات الكونية كالسموات وجوهرها ومم خلقت، ومقدار ما بين كل سماء والأخرى، إلا شيء قليل جدا، وأغلب ما وردَّ في ذلك لم يصح ولم يثبت عنه)[11].

وَقَدْ حَثَّ سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، المسلم على التفكر في آلاء الله[12]، والتدبر في آيات الآفاق والأنفس[1]، وذلك لتعظيم الخالق والاستغراق في معرفة آمره ونهيه، للوصول الخلق لمراد الخالق في أعمار الأرض

---

(1) رواه الإمام أحمد في مسنده 41/ 148، رقم الحديث (24601).
(2) نسب السؤال إلى معاذ بين جبل رضي الله عنه، ينظر: أسباب النزول للواحدي، 55، الجامع لأحكام القرآن، 341/2.
(3) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير 290/19، حديث رقم (644)، وفي المعجم الأوسط (1613)، وفي المعجم الصغير 41/1، وينظر: تفسير الطبري، 180/24، وتفسير الدر المنثور 284/15.
(4) ميزان العمل للغزالي، 227.
(5) ينظر: تطور تفسير القرآن قراءة جديدة 19.
(6) مسند الإمام أحمد 285/4، حديث رقم (2483)، سنن الترمذي 145/5، (3117).
(7) تفسير الشعراوي 4/ 2345.
(8) ينظر: معجزة القرآن للشعراوي 149/2.
(9) ينظر: الإتقان في علوم القرآن 225/2 – 228، تفسير روح المعاني 1/ 96، التفسير العلمي للآيات الكونية، بحث منشور على النت 473- 474.
(10) تجاه العلمي في التفسير بحث في مجلة دار الحديث الحسنة 15.
(11) الاسرائليات والموضوعات في كتب التفسير 48.
(12) في الحديث (تفكروا في آلاء الله، ولا تفكروا في الله)، أخرجه الطبراني في الأوسط 250/6، حديث (6319)، والبيهقي في شعب الإيمان 35/1، والأصفهاني في العظمة 210/1، وحسنه السخاوي في المقاصد الحسنة 159.

DOI: 10.33193/IJoHSS.16.2020.145

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (16) أكتوبر 2020
Volume (16) October 2020
IJOHSS

وإصلاحها[2]؛ ومن يبحث عن الآثار وَالسَّنَنُ الحاثة عَلَى التَّفَكُّرِ في آيات الكون والإنسان التي حثت وعلمت الصحابة على فهم القرآن والتفكر في الكون المنظور يجد الأمثلة كثيرة على ذلك[3].

لذا كان الصحابة والتابعين وتابعيهم رضوان الله عليهم جميعا يحثون على استنباط العلوم من القرآن الكريم وتدبر آياته ومعرفة أوجه معاني ودلالات القرآن المرشدة لعلومه؛ استناداً إلى أن هذا الكتاب المنزل من خالق كل شيء ما فرط في شيء مما خلقه تصريحاً أو تلويحاً[4].

فهذا عميد مدرسة الكوفة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: (مَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فلْيُثَوِّرِ[5] القرآن، فإنه فيه علمَ الأوَّلين والآخرين)[6].

وهذا عبد الله بن عباس رضي الله عنها يقول (تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله)[7].

وسئلت أم الدرداء رضي الله عنها: (ما كان أفضل عبادة أبي الدرداء؟ قالت: التفكر والاعتبار)[8].

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتابه (التفكر) عن سفيان الثوري مرفوعاً: قوله (من قرأ آخر سورة (آلِ عمران) فَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا، وَيْلُهُ) فَعدَّ بأصابعِه عشرًا، قيل للأوزاعيِّ: ما غاية التفكر فيهن؟، قال: يَقْرَؤُهُنَّ وَهُوَ يَعْقِلُهُنَّ)[9].

فاجتهد الصحابة والتابعون وتابعوهم في استنباط هذه العلوم، وقد وفقوا كثيراً في شرحهم لمعنى الآيات مع أن حقائقها العلمية كانت محتجبة، ومع ذلك فقد خرجوا باستدلالات نقف أمام بعضها متعجبين ومندهشين[10]، إلا أن هذه التفسيرات لم تكن إلا نزراً يسيراً[11] من تفسيراتهم التي اتسمت في عدم الخوض في الآيات العلمية والكونية على منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومع اتساع الفتوحات الإسلامية ودخول الناس في دين الله أفواجاً ودخول طائفة من (علماء أهل الكتاب) في الإسلام، ولاسيما في عهد التابعين، كان مجموعة من المسلمين يسألونهم عن جُزئِياتِ الأحداث الواردة في القرآن، مما اتصل بخلق الكون والإنسان وكثرت الرواية عنهم في هذا النطاق لأسباب:

1. قلة المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير تلك الأحداث التي أجملها القرآن، أو توضح مبهم.
2. تطلع النفوس إلى معرفة واستقصاءِ ما خَفي عنها من أسرار الخلق وتفصيلُ قصص السابقين، فكان اللجوء إلى مصادر أهل الكتاب وأخبارهم[12].
3. الدعوة إلى الإسلام بجمع ما وردَّ في القرآن والكتب السابقة[13].

(لذا أضحى تفسير آيات الآفاق والأنفس مَشْحُونًا بالاسرائيليات ، والموضوعات، وأضيفت إلى هذه الآثار الواهية الأسانيد المختلفة (وفَسَّرَت) هذه الآثار قضايا مثل: خلق الكون، وترتيب السماوات،

---

(1) لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى چ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ چ آل عمران 190 – 191، وبكى وقال: (ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها) أخرجه ابن حبان في صحيحه 386/2 -387، حديث (620)، والطحاوي في مشكل الآثار 33/12- 34 ، حديث (4618)، والسيوطي في الدر المنثور 181/4.

(2) ينظر: تفسير مفاتيح الغيب 458/9، في ظلال القرآن 545/1.

(3) ينظر: كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصفهاني (ت399هـ)1/ 209-265، وهدي القرآن الكريم إلى معرفة العوالم والتفكر في الأكوان لعبد الله سراج الدين 5-15.

(4) ينظر: التفسير والإعجاز العلمي في القرآن الكريم 108/1.

(5) فليثور: أي: ينقر عنه، ويفكر في معانيه وتفسيره وقراءته، النهاية في غريب الحديث 229/1.

(6) مصنف ابن أبي شيبة 10/ 485، 14/ 94، معجم الطبراني الكبير 9/ 135 – 136، الأحاديث (8664، 8665، 8666)، شعب الإيمان للبيهقي، 331/2،وينظر: البرهان في علوم القرآن 8/1، 454، الإتقان في علوم القرآن 226/4.

(7) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات 46/2، (618)، تفسير الدر المنثور 239/1، 181/4.

(8) مصنف ابن أبي شيبة 13/ 307، تفسير الدر المنثور 182/4.

(9) تفسير الدر المنثور 181/4 – 182، موسوعة التفسير بالمأثور 764/5.

(10) ينظر: التفسير والأعجاز العلمي في القرآن الكريم، 1/ 109- 112.

(11) ينظر: تطور التفسير 34.

(12) ينظر: المقدمة لابن خلدون 554- 555، الإسرائيليات في التفسير والحديث 30، تطور التفسير 30- 32، الاتجاه العلمي في التفسير (بحث) 16، (مجلة دار الحديث الحسنية، تفسير التابعين 895/2 – 897، 899.

(13) ينظر: تفسير التابعين 2/ 897 – 899.

DOI: 10.33193/IJoHSS.16.2020.145

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (16) أكتوبر 2020
Volume (16) October 2020
IJOHSS

وَعُمَر الْأَفْلَاكِ ، كما عملت هذه الآثار على تعليل بعض الظواهر الكونية تعليلاً باطلاً كالسحاب، والرعد والبرق وغير ذلك)[1].

وَهُنَا مَلْحَظ مهم ينبغي الإشارة إليه، هو أن تفسير آيات الخلق اعتماداً على مرويات أهل الكتاب، ظل محدوداً في دائرة العوام والقصاص الذين كانوا يَرَوْنَ كل مذكور مأثوراً، فَلَمَّا اِرْتَفَعَ بُنْيَانُ علم الكلام خلال القرن الثاني الهجري انتقل التفسير لآيات الكون والإنسان من مرحلة الاعتماد على الآثار إلى مرحلة الاستدلال العقلي[2].

المبحث الثالث

بداية التصنيف في التفسير العلمي

في أواسط القرن الثاني الهجري، عند نشاط حركة الترجمة، ومع نشاط الحركة العلمية والثقافية في المجتمع الإسلامي، وازدياد حركة التصنيف وتنظيم العلوم الإسلامية، ونشاط حركة الترجمة، وقد أخذت حركة الترجمة جانباً مهماً في العصر حتى صار يمثل مرحلة انتقال فريدة في تاريخ العلوم، ولم تكن حركة الترجمة مجرد نقل حرفي لعلوم اليونانية والرومانية والشرقية (الهندية، والفارسية)، بل أعادوا لهذه العلوم الحياة بثوب جديد بعد هضمه ومزجه بالثقافة الإسلامية، واللبوس العقائدي دون استسلام لما فيه[3].

ومع ابتداء التأليف الكلامي في القرن الثاني الهجري اتجهت طائفة من علماء الكلام إلى الاستفادة من آيات الآفاق والأنفس الواردة في القرآن الكريم ضمن مباحث أصول الدين، وكانت التأليف الأولى عبارة عن رسائل في (التفسير الموضوعي)، وامتازت بمزيتين، أولاهما: أنها لم تقصد إلى تفسير آيات الخلق كلها بحسب ورودها في القرآن الكريم. وثانيهما: أنها خرجت من عباءة أصول الدين[4].

(لقد ابتدأ التأليف في التفسير العلمي، بتدوين محاولات شخصية لفهم آيات الخلق وتأويلها بالعقل، وتراكمت هذه المحاولات متأثرة بالمعارف المختلفة والعلوم المتنوعة، والآراء الْمُتَشَعِّبَة ، والعقائد المتباينة)(5).

ونستطيع أن نستدل من خلال أعمال المتكلمين المتعلقة بالاستدلال بآيات الآفاق والأنفس، وكيف كانت قد توجهت توجهاً تفسيرياً للإفادة منها في مباحث العقيدة الإسلامية، وللرد على حركات الزندقة[6]، وقد عدوا الاستدلال بآيات الله في الآفاق والأنفس على طريقة القران من أعظم البراهين العقلية الموافقة للعقل الصريح، ولا نستبعد ذلك فطريقة القرآن الكريم هي التي ترشد العباد إلى ربهم بأقرب الطرق وَأُيَسِّرُهَا، وَأَشْفَاهَا، وَأَنْفَعُهَا، فالعلم بها يستلزم العلم بالله كما يستلزم العلم بوجود النهار عند رؤية شعاع الشمس، لذا توجه العلماء في القرون الأولى إلى الاستعانة بآيات الأفاق والأنفس للاستدلال على ربوبية الله ووحدانية بتلك الأدلة[7]، لذا كانت مؤلفاتهم زاخرة بذلك لاسيما في الكتب الكلامية؛ لذا نجد بداية التأليف في التفسير العلمي مع الإمام (جعفر بن محمد الباقر ت148هـ) في (رسالة التوحيد) التي نقلها عنه (المفضّل بن عمر الجعفي)[8]، ويظهر من خلال الرسالة أن الإمام الصادق أثبت وجود الله جل جلاله ووحدانيته بآيات الآفاق والأنفس، في المجالس الأربعة في الكتاب[9]، وهذه الرسالة تشهد بأن صاحبها كان له اشتغال اشتغال بعلوم الكون والإنسان، وقد أفاد منها بأدلة في مباحث الاستدلال في إثبات وحدانية الله وإرادته، واثبات النظام الكوني المحكم ، والحكم الباهرة في آيات الكونية [10].

---

[1] الاتجاه العلمي في التفسير (بحث) 16.
[2] المصدر السابق، 16.
[3] ينظر: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية: 246/3، مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين (بحث) 546 – 562.
[4] ينظر: الاتجاه العلمي في التفسير (بحث) 16 – 17، آيات الآفاق والأنفس بين المتكلمين والمفسرين (رسالة) 49.
[5] الاتجاه العلمي في التفسير (بحث) 17، وينظر: التفسير والمفسرون 108/1 – 111.
[6] ينظر: الزنادقة، عقائدهم وفرقهم وموقف أئمة المسلمين منهم 760/2 – 779.
[7] ينظر: منهج السلف والمتكلمين في موافقة العقل للنقل 1/ 215 – 223.
[8] المفضل بن عمر الجعفي الكوفي ، متكلم، إمامي من ابرز طلاب جعفر بن محمد الباقر توفي في القرن الثاني الهجري، ينظر: مقدمة محقق كتاب فكر المعروف بـ(توحيد المفضل) 7- 51.
[9] ينظر: كتاب فكر المعروف بـ(توحيد المفضل) 69 – 220.
[10] ينظر: تاريخ المذاهب الإسلامية، 697 – 698.

DOI: 10.33193/IJoHSS.16.2020.145

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (16) أكتوبر 2020
Volume (16) October 2020
IJOHSS

وظهرت بعد هذا الْكِتَابِ مصنفات متصلة بالتفسير العلمي، لكن هذه المصنفات ظلت مرتبطة بعلم أصول الدين، وَسَلَكَ هَذَا الْمِنْهَجِ بَعْض الفرق الإسلامية كالإسماعيلية[1]. لتقرير عقائدهم كما في (الرسالة الجامعة)[2]، المنسوبة (لأحمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق).

واهتم بتفسير آيات الآفاق والأنفس المعتزلة الذين توسعوا في استعماله، بعد أن أصبح دليل الحدوث، عمدتهم في الاستدلال على أصولهم، فهذا القاضي عبد الجبار المعتزلي [3]، ذهب إلى أن أول واجب على المكلف النظر في الجواهر والأعراض، وإثبات حدوثهما لمعرفة (حدوث العالم)، ثم الاستدلال بذلك على وجود محدثه، وصانعه وادَّعى أن هذا هو أول العلم بالله تعالى[4].

ويقول أيضاً (إن الدلالة أربعة أوجه: حجة العقل، والكتاب، السنة، والإجماع، ومعرفة الله لا تنال إلا بحجة العقل... فلأن ما عداها فرعٌ عن معرفة الله تعالى بتوحيده وعدله، فلو استدللنا بشيء منها على الله، كنا مستدلين بفرع الشيء عن أصله، وهذا لا يجوز)[5].

وهذا الموقف لتيار الاعتزال ترتبت عليه قضايا منهجية برزت من خلال تعاملهم مع النصوص، فهم حين يستفيدون من التفسير العلمي لآيات الآفاق والأنفس في القرآن، إنما يستغلون هذا التفسير لنصرة وتزكية ما قرروه في مباحث العقيدة، فهم حين يرجعون إلى القرآن إنما يجعلونه تابعاً لا متبوعاً، محكوماً لا حاكماً، وذلك للتدليل على صحة عقيدتهم والاستدلال به على سلامتها، ذلك أن قضية التسليم للنص تعدّ عندهم تالية للإيمان، وليست مؤسسة له[6].

ولعل أشهر مهتم بالتفسير العلمي من المتقدمين من أئمة المعتزلة (أبو عثمان الجاحظ)[7]، فقد عرض في كتابه (الحيوان) طائفة من مشاهد (الخلق)، للتدليل على بعض أسرار الخلق، للوصول إلى عظمة الخالق، وكان منهجه الذي سار عليه في تفسيره العلمي لمشاهد الوجود، على جمع الآيات القرآنية المتصلة بمشهد من المشاهد، ثم يسعى بعد ذلك عن طريق استغلال تجاربه وخبرته إلى تفسيره، بِحَيْثُ يُصْبِحُ المشهد آية تُبَيِّنُ للإنسانِ التصور الذي يجب أن يرتكز في ذهنه من الكون والمخلوقات المحيطة به، ولأجل تحقيق هذه الغاية يذهب الجاحظ إلى الاستفادة من تجاربه وسماعه، وفي كثير من الأحيان يشعر القارئ بمسحة وجدانية تطفو على هذا التفسير[8].

ومن شواهد ذلك ما ذكره من علم الحساب وفائدته، وكيف أن القرآن ذكر هذا العلم في سياق تحدثه عن دليل الآفاق، يقول الجاحظ :(ونفع الحساب معلوم، والخلَّةُ في موضع فقده معروفة، قال الله تعالى: چ **الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4)** چ (الرحمن 5) وبالبيان عَرفَ الناس القرآن وقال الله تبارك وتعالى:چ **هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**چ (يونس 5) فأجرى الحساب مجرى البيان بالقرآن، وبحسبان منازل القمر، عرفنا حالات المد والجزر، وكيف تكون الزيادة في الأهلة، وأنصاف الشهور، وكيف يكون النقصان من خلال ذلك، وكيف تلك المراتب وتلك الأقدار)[9].

---

[1] فرقة باطنية أثبتت الإمامة لإسماعيل بن جعفر بن محمد الباقر – رحمهم الله –اتخذت التأويل الباطني أساسا لمنهجها في تفسير القران،فحرفت وبدلت ، وفرقها تشعبت وامتدت عبر الزمان حتى وقتنا الحاضر للتوسع في تاريخ هذه الفرقة. ينظر: الملل والنحل 191/1، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين 81-17،82، تاريخ المذاهب الإسلامية 54-57، الإسماعيلية تاريخ وعقائد 31-266.

[2] ينظر: الرسالة الجامعة 147، 162، 166، 170، 175 – 198 إلخ.

[3] قاضِي القُضَاة عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي، أبو الحسين: قاض، أصولي.كان شيخ المعتزلة في عصره. وهم يلقبونه قاضي القضاة، ولا يطلقون هذا اللقب على غيره. (ت 415 هـ). ينظر: طبقات الشافعية، السبكي:220،الأعلام 273/3.

[4] ينظر: المحيط بالتكليف 26، شرح الأصول الخمسة 70، 76.

[5] **شرح الأصول الخمسة 88.**

[6] **ينظر: الاتجاه العلمي في التفسير (بحث) 19.**

[7] **أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ؛ فإنه كان عالماً بالأدب فصيحاً بليغاً، مصنفاً في فنون العلوم، وكان من أئمة أئمة المعتزلة،ت(255ه) ينظر:نزهة الألباء في طبقات الأدباء148/1.**

[8] **ينظر: الاتجاه العلمي في التفسير (بحث) 20.**

[9] الحيوان للجاحظ: 1/ 46 – 47.

DOI: 10.33193/IJoHSS.16.2020.145

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (16) أكتوبر 2020
Volume (16) October 2020
IJOHSS

وقد أطال في تعليل تحريم لحم الخنزير علمياً[1]، وبيان أن الله جعل لحمه من الخبائث لحكمة ولذا حرمه، ولم يحل لنا لنا إلا الطيبات من الرزق[2].

وكذلك ما وردَّ في كتابه: (كتاب الدلائل والاعتبار على الخلق والتدبير) فذكر (خلق السماء، والشمس والقمر)[3]، و(خلق الإنسان وما فيه من الدلائل والعبر)[4].

واهتم بآيات الآفاق و الأنفس في هذا الحقبة الزمنية طائفة من العلماء،منهم ابن أبي الدنيا[5] في كتابه: (المطر والرعد والبرق والريح)، وبين فيه ما يتعلق بآيات الآفاق العلوية الدالة على عظمة الله وسؤدده، وكذلك في كتابه : (التفكر والاعتبار) الذي أشار إليه السيوطي في تفسيره :(الدر المنثور)[6] والأستاذ صلاح الدين المنجد في: (معجم مصنفات ابن أبي الدنيا)[7].

وفي هذا القرن أيضاً برز الإمام أبو الحسن الأشعري[8] ، فكان أكثر أهل الكلام استدلالاً بآيات الخلق على قضايا العقيدة، سواء أكانت آيات آفاق أم آيات الأنفس، بينما كان اهتمام الأشعري بآيات الأنفس مضاعفاً ، إذ طغى عليه هذا الاهتمام في المرحلة الأخيرة من حياته، ويتضح ذلك من خلال مؤلفيه (اللُّمَع في الرد على أهل الزيغ والبدع)[9]، وفي رسالته المسماة (رسالة إلى أهل الثغر)[10] .

وقد أصبحت طريقة الإمام الأشعري في إثبات دليل الخلق منهجاً سار عليه المهتمين بعلم أصول الدين خلال القرون المتتالية[11].

وتتابع العلماء في القرن الرابع الهجري بالاستدلال في آيات الآفاق والأنفس من خلال كتبهم الكلامية؛ للتدليل على مسائل العقيدة، كالإمام أبو منصور الماتريدي[12] في كتابه (كتاب التوحيد)[13]، وكان لكتاب (العظمة) لأبي الشيخ الأصفهاني[14]، دورا بارزاً في هذا القرن، إذ تناول المؤلف كما هو بارز من عنوان الكتاب: عظمة الله عز وجل من خلال ما اتصف به سبحانه من صفات الكمال[15]، وكذلك من خلال قسم من المخلوقات العظيمة من الملائكة[16]، والسموات، والشمس والقمر، وغيرها من المخلوقات في هذا الكون[17]؛ لأن الذي خلق تلك المخلوقات العظيمة التي قد لا يستطيع الإنسان أن يدرك ما تشتمل عليه من القوة والعِظَمِ والسَّلطان، لا بد أن يكون خالقها ومبدعها أعظم وأجل وأحكم وأعلم بكثير منها، وقد استدل الأصفهاني بآيات الآفاق والأنفس على وجود الله تعالى وتدبيره لهذا الكون

---

(1) ينظر: الحيوان: 4/ 49 – 50.

(2) ينظر: المصدر السابق، 4/ 56 – 61، 63.

(3) ينظر: كتاب الدلائل والاعتبار: 6 – 19، 20 – 22. **402.**

(4) ينظر: المصدر السابق 41 – 57.

(5). ابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي مولاهم، البغدادي، المؤدب،الأديب، صاحب التصانيف السائرة ،ت(281ه) ينظر سير إعلام النبلاء13/ 397-402.

(6) ينظر: 4/ 181- 182، موسوعة التفسير بالمأثور 5/ 764.

(7) ينظر: مجلة المجمع العلمي بدمشق مجلد 49 ، ص585، وينظر: موسوعة ابن أبي الدنيا 93.

(8)علي بن إسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن، من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري: مؤسس مذهب الأشاعرة. كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين (ت324) ينظر: وفيات الأعيان3/284-285، الإعلام:4/263.

(9)ينظر: 17-19، 21- 23.

(10)ينظر، 143، 144، 148، 151، 152، 155، 160.

(11)ينظر: ما كتبه ابن تيمية رحمه الله في كتابه: (درء تعارض العقل والنقل)، في المجلدين (6، 7) من الكتاب.

(12)محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي: من أئمة علماء الكلام، والأصول (ت333ه)، ينظر:الأعلام 19/7 .

(13)ينظر: 72- 73، 87- 88.

(14)عبد الله بن محمد بن جعفر ،أبو الشيخ الأصفهاني، مفسر ، ومحدث (ت369ه)، ينظر :طبقات المحدثين باصبهان،1/63-106.

(15)ينظر: كتاب العظمة: 1/323- 336، 337- 359.

(16)ينظر: المصدر السابق: 2/725- 806، 3/808- 972.

(17) 4/1023- 1440.

DOI: 10.33193/IJoHSS.16.2020.145

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (16) أكتوبر 2020
Volume (16) October 2020
IJOHSS

كما أشار إلى بطلان ما يستدل به الملاحدة على إنكارهم لوجود الله تعالى،[1] وحث في مقدمة كتابه على التفكر والتدبر في آيات الله عز وجل[2].

ولما كان موضوع الكتاب هو تعظيم الله جل علاه وتوقيره، والتفكر في آياته وآلاءه، ليصل بالعبد إلى سطوع أنوار اليقين في النفوس، نجد المصنف -رحمه الله- قد عقدَّ باباً تحت عنوان: (التفكر في عظمة الله عز وجل ووحدانيته، وحكمه، وتدبيره، وسلطانه)[3]، أوضح فيه الطريق الصحيح للتفكر والاعتبار الذي هو منهج القرآن، ومنهج الرسل عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، فبدأ المؤلف هذا الباب بقوله تعالى (**وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ**) **الذاريات**21، وقال: (فإذا تفكر العبدُ في ذلك واستنارت له آيات الربوبية ، وسطعت له أنوار اليقين، واضمحلت عنه غمرات الشك وظلمة الريب، وذلك إذا نظر إلى نفسه وجدها مكونة مجموعة مؤلفة مجزأة منضدة مصورة متركبة بعضها في بعض، فيعلم أنه لا يوجد مدَّبر إلا بمدبر، ولا مكون إلا بمكون، وتجد تدبير المدبر فيه شاهداً دالاً عليه)[4]. وتكلم في هذا الباب أيضاً عن تدبر عظمة الله عز وجل في خلق الإنسان وبنيانه من مفرق رأسه إلى أخمص أخمص قدمه، وفي ختام الباب استدل على قضية مهمة من القضايا التي ينكرها الملحدون والكفار في كل زمان، إلا وهي قضية البعث، فاستدل على وقوعها بـ(الحبة الميتة) التي تدفن في التراب لا يكون لها حياة ولا حركة، فَتَمْكُثُ في التراب ما شاء أَنْ تَمْكُثَ، ثم يحيها الله فيخرجها من ذلك التراب متحركة مع ورق وحياة وبهجة، وطعم ولون، وكذا حياة الإنسان عند موته يبعثه الله مرة أخرى ليخرج من الأرض روحا وجسداً[5].

ومن العلماء الذين عنوا بهذا الجانب من أهل الحديث الإمام المحدث الفقيه (أبو سليمان حمد البستي الخطابي) [6] في في كتابه : (الغنية عن الكلام وأهله)، استدل بدليل الأنفس (**وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ**) الذاريات21، الدَّال على آثار صنعة الله ، ودليل على وحدانيته وتفرده بالربوبية، والألوهية[7]،

وبانتقالنا إلى القرن الخامس الهجري نجد أئمة أعلام ، من العلماء الذين أفادوا من دليل الأنفس والآفاق في الاستدلال على وجود الله وإثبات وحدانيته، وللرد على أهل التعطيل والإلحاد في قرنهم، فهذا الإمام القاضي إمام المتكلمين أبو بكر الباقلاني (ت403هـ)[8] قد وقف هذه الوقفة في كتابه: (الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به)[9]، وهذا وهذا الإمام المحدث احمد بن حسين البيهقي (ت458هـ)[10] استدل على وجود الله بطريقتين النظر في ملكوته[11] والنظر في الأنفس[12]، هذه شذرات وأمثلة من تلكم القرون أوردتها هنا مستدلا ومستشهدا بها أن للاتجاه العلمي في التفسير **أثرا** ونتاجا واضحا، وَلَو اِسْتَقْرَأنَا أَكْثَر وَنُقِرُّنَا أَبعَدُ ، لوجدنا القائمة تطول، مما يَحْتَاجُ إِلَى دِرَاسَة جَامِعِيَّةٍ تُوَصِّلُ لِتِلْكُم الْمُدَّةِ الزَّمَنِيَّة الْمُبَارَكَة .

---

(1) 2/ 515 -540 .

(2) 1/209-297.

(3) ينظر: كتاب العظمة: 1/271- 286.

(4) المصدر السابق 1/271.

(5) ينظر: المصدر نفسه 1/285- 286.

(6) الخَطَّابِيُّ أَبُو سُلَيْمَانَ حَمْدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيْمَ الإِمَامُ، الفقيه، المحدث، الحَافِظُ، اللُّغَوِيُّ، ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ.ت (388ه)، ينظر: سير أعلام النبلاء 17/23-28، ووفيات الأعيان 2/216، الأعلام 3/273.

(7) ينظر: الغنية عن الكلام وأهله 14-17.

(8) أبو بكر الباقلاني:محمد بن الطيب المشهور بابي بكر الباقلاني البصري المالكي، متكلم، أصولي، فقيه (ت 403ه).ينظر: سير أعلام النبلاء 17/190، البداية والنهاية 11/350.

(9) ينظر: 22-24.

(10) أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي:مفسر،محدث، فقيه شافعي، ينظر: سير أعلام النبلاء 18/ 184- 170، البداية والنهاية 12/ 94.

(11) ينظر: الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد 32، 33، 34.

(12) ينظر: المصدر السابق 33- 40.

DOI: 10.33193/IJoHSS.16.2020.145

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (16) أكتوبر 2020
Volume (16) October 2020
IJOHSS

المبحث الرابع
مرحلة التأصيل والتطبيق

بتتبع تاريخ الفكر الإسلامي، يتبين أن علم الكلام هو الوسط الذي أسهم في تطور الاتجاه العلمي في التفسير، من استدلال علماء العقيدة بآيات الخلق والملكوت على توحيد الله وربوبيته، و مَا ذَهَب إِلَيْهِ جُلّ الدَّارِسَيْن واغلب من كتب فِي مَنَاهِجِ الْمُفَسِّرِينَ من الْمُعَاصِرِينَ عُدَّ الْإِمَام أبو حامد الغزالي[1]، في كتابه (جواهر القرآن) أول من دعا وروج للتفسير العلمي، وإن كتابه أول مؤلف فيه كذلك، فهذا لا يصح فقد سبقه الكثير من أعلام الأشاعرة ، والحديث، والمعتزلة، والشيعة، كما أوضحتهُ فيما سبق من خلال المسيرة العلمية للنشوء والارتقاء لهذا الاتجاه من التفسير[2].

فالمتكلمون الأوائل منذ أوائل القرن الثاني الهجري كانوا الحلقة الوسطى التي انتقلت من خلالها البدايات والإرهاصات الأولى، للتفسير العلمي و إلى الأجيال اللاحقة من المتكلمين، ليبلغ نضجه مع علماء فِطَاحْل كالإمام الغزالي في كتابيه: (جواهر القرآن)، و (إحياء علوم الدين)[3].

فكتابه: (إحياء علوم الدين)، فقد خصه ببابٍ عن القرآن، حض فيه على تدبره وفهمه، وفيه تكلم عن علوم القرآن الكريم، مذكراً أن: (العلوم لا نهاية لها، وفي القرآن الكريم إشارة إلى مجامعها، والمقامات في التعمق في تفصيلها راجع إلى فهم القرآن ، ومجرد ظاهره التفسير لا يشير إلى ذلك، بل كل ما أشكل فيه على النظار، واختلف فيه الخلائق في النظريات والمعقولات، ففي القرآن إليه من رموز ودلالات عليه يختص أهل الفهم بدركها)[4].

وشرح ما كتبه في الإحياء في كتابه المهم :(جواهر القرآن)، فعقد الإمام فصول كتابه (الجواهر) على أساس أن العلوم متشعبة من القرآن، وقَسّمَ هذه العلوم في الفصل الثالث على عشرة أقسام[5]، وفي الفصل الرابع من الكتاب ذكر أنَّ تشعُّب العلوم كلها من هذه الأقسام العشرة، وبين أقسامها ومراتبها[6]، ثم ذكر في الفصل الخامس بيان كيفية تشعُّب علم الأولين والآخِرين من القرآن[7].

ثم أشار الغزالي إلى العلوم الإسلامية وتفرعاتها في القرآن الكريم ثم ذكر علوماً مختلفة كعلم الطب، وبعض العلوم الكونية وهيأة بدن الحيوان وتشريح أعضائه[8] ثم قال: (وذكر بأن هذه العلوم ما عددنا وما لم نعد ليست أوائِلُها خارجة عن القرآن فإن جميعها مُغْتَرَفَةٌ من بحر واحد ، من بحار معرفة الله تعالى وهو بحر الأفعال، وقد ذكرنا انه بحر لا ساحلَ له، وأن البحر لو كان مداداً لكلماته لنفِدَ البحر قبل أن تَنْفَد)[9].

---

[1] الغزالي: هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، أبو حامد الملقب بحجة الإسلام، الفقيه الشافعي الأصولي، صنّف كثيرًا من الكتب ، (ت 505ه).ينظر: طبقات الشافعية ، للسبكي: 101/4.

[2] ينظر: التفسير والمفسرون للذهبي، 349/2- 355، وفهد الرومي في كتابه (منهج المدرسة العقلية في التفسير) 261/1-264، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري 555/2، د. عادل الشدي، في التفسير العلمي التجريبي للقرآن الكريم، 24-25، وعبد الله المصلح في الإعجاز العلمي في القرآن والسنة (حجة وبرهان) 84، التفسير العلمي عند الإمام الرازي 28، تفسير الظواهر الكونية بين القدامى والمحدثين31،18 ، والإعجاز العلمي في القران لزاهر الشهري71-72.

[3] وينسب إلى الإمام الغزالي كتاب (الحكمة في مخلوقات الله) ،وقد شكك د. عبد الرحمن بدوي في نسبة هذا الكتاب له، ينظر: (مؤلفات الغزالي) 257، بينما عدّه السيد محمد عقيل المهدي في كتابه :(مدخل إلى دراسة مؤلفات الغزالي) إلى أنه مؤلفات الإمام الغزالي ينظر: 38، 39، وللكتاب أكثر من طبعة منها: طبعة دار إحياء التراث – بيروت تحقيق: محمد رشيد قباني ولم يحقق في نسبة الكتاب لمؤلفه.

[4] إحياء علوم الدين 289/1.

[5] ينظر: جواهر القرآن 25-34.

[6] ينظر: المصدر السابق: 35- 43.

[7] ينظر: نفسه 44- 47.

[8] ينظر: نفسه 44- 45.

[9] ينظر: نفسه 45.

DOI: 10.33193/IJoHSS.16.2020.145

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (16) أكتوبر 2020
Volume (16) October 2020
IJOHSS

ثم ذكر بعض الآيات الكونية المتعلقة بالشمس والقمر والخسوف والكسوف واتبعها بقوله: (ولا يعرف حقيقة سَيْرِ الشمسِ والقمرِ بِحُسبان، وخُسوفِهما وَوُلُوجِ الليلِ في النهار، وكيفيةَ تَكَوُّرِ أحدهما على الآخر، إلا من عرف هيئاتِ تركيبِ السَّماوَات والأرض، وهو علم برأسه، ولا يعرف كمالَ معنى قوله تعالى: **(يَاأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (6) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (7) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (8)**)[1] إلا من عرفَ تشريحَ الأعضاء من الإنسان ظاهراً وباطناً، وعددَها وأنواعَها وحكمتَها ومنافِعَها، وقد أشار في القرآن في مواضِعَ إليها، وهي من علوم الأوَّلين والآخِرين، وفي القرآن مَجامِعُ علم الأوَّلين والآخرين)[2].

وجملة آراء الغزالي يمكن إيجازها فيما يأتي :

1- وجود آيات كثيرة جداً تحدثت عن الكون والأنفس.

2- وجوب اشتغال المتخصصين بهذه الآيات بعدّها هادية إلى حقيقة ما.

1- أن تُفَسر هذه الآيات من هؤلاء المتخصصين بعد دراستهم لها؛ لأنهم الأقدر على بيانها دون غيرهم؛ لعمق تخصصهم واطلاعهم على علوم لا توجد إلا عندهم.[3]

ولو حولنا وجهتنا إلى جهة المغرب الإسلامي في تكلم الحقبة التاريخية لوجدنا (محمد تومرت)[4] ، الذي استدل بدليل الأنفس في كتابه : (أعزُّ مَا يُطْلَبُ)[5] وقد عده د: عبد الرزاق الهرماس من الأوائل الذي اِتَّخَذُوا التأليف الموضوعي للتفسير العلمي[6].

وكان لمنهج الإمام الغزالي صدّى عند الإمام أبي بكر العربي الأندلسي المعافري (ت543هـ) -رحمه الله-[7]، وبين ذلك في مواطن متعددة من كتابه: (قانون التأويل)، فقد صرح الإمام ابن العربي فيه: (أنَّ كتابَ الله وسنَّة نبيه صلى الله عليه وسلم بِبَيانٍ لكل معلُومٍ؛ فإنَّ العقولَ وإن كانتْ خُلِقتْ مستعدة لِقبُولِ المَعَارفِ وتمييزِ الحقائقِ فليس في الإمكان إحاطُتها بجُملتها؛ فإن الإحاطَة لا تكونُ إلا للمُحيطِ)[8].

وأوضح أن المقصد من معرفة العلوم هي: الدلالة والتوصل لمعرفة الله جل جلاله، وأنه ينبغي قبل الخوض فيها معرفة أقسامها بالجملة؛ لأن معرفتها على التفصيل والجملة أمر لا يحيط به إلا الله جل جلاله[9].

وعقدَ في كتابه فصلا اختار فيه تقسيم علوم القران إلى ثلاثة أقسام : قسم التوحيد، وقسم التذكير، وقسم الأحكام، وأدخل معرفة المخلوقات بحقائقها في قسم التوحيد، لأنها دلائل معرفة الله تعالى وتعظيمه[10].

وبعد هذه المرحلة، انتقل التفسير العلمي انتقالة كبرى من مرحلة أنه جزء من علم الكلام وغرضا من أغراضه، التي اهتم بها المتكلمون، وجزءٌ من مناهج علماء أصول الدين في أغلب المصنفات، إلى مرحلة التطبيق وتنزيله على التفسير، فكان تفسير الإمام الرازي[11] (مفاتيح الغيب) ، التطبيق العملي لهذا اللون من التفسير.

فإن كان الإمامان الغزاليُ، وابن العربي، ومن تقدمهم قد وضعوا الأسس النظرية للتفسير العلمي التجريبي، فإن الرازي طبق ذلك عملياً، واستطاع أن يوظف معارف عصره وما جدَّ في بيئته الإسلامية من ثقافة وفكر وعلوم في

---

[1] سورة الانفطار 6- 8.

[2] ينظر: جواهر القران 46.

[3] التفسير العلمي للآيات الكونية، تاريخه مواقف العلماء منه، 477.

(4) محمد بن عبد الله بن تومرت، الملقب بالمهدي، كان أديبا فصيحا،مؤسس دولة الموحدين(ت524هـ) ، ينظر سير أعلام النبلاء 367/20، الأعلام 229/6.

(5) ينظر: 214- 218.

(6) ينظر: الاتجاه العلمي في التفسير 22، (بحث)، وعلى هذا النهج سار ابن الجوزي البغدادي في كتابه التبصرة، ينتظر: 64/1، 149 – 154، 163- 168، 212- 217.

(7) ابْنُ العَرَبِيِّ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْدَلُسِيُّ الإِمَامُ، المحدث المفسر الفقيه المتكلم، القَاضِي، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ صاحب التصانيف البديعة، (ت543ه) ،ينظر: سير أعلام النبلاء 20/ 197- 204، البداية والنهاية 228/12- 229.

[8] قانون التأويل: 180.

[9] ينظر: المصدر السابق 183.

[10] ينظر: 230- 231، 241، 297-300، وقد تضمن كتابه أحكام القرآن نفائس في التفسير العلمي.

[11] الرازي: أبو عبد الله، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن، مفسر، متكلم، أصولي، فقيه، توفي بهرات من أعمال بلاد الأفغان سنة 606هـ.ينظر: معجم المفسرين 596/2.

DOI: 10.33193/IJoHSS.16.2020.145

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (16) أكتوبر 2020
Volume (16) October 2020
IJOHSS

تفسير القرآن الكريم، لتحقيق مقصد أساسي للقرآن الكريم في الهداية والإرشاد، والاستدلال على عظمة الله عز وجل ووحدانيته وتقرير أصول الدين العقدية، وللرد على أهل الزيغ والإلحاد[1]، وفي ذلك يقول في تفسيره: (اعلم أن المقصود والأعظم من هذا القرآن تقرير أصول أربعة: الإلهيات، والنبوات، والمعاد، واثبات القضاء والقدر، والمقصود الأعظم من هذه الأصول الأربعة تقرير الإلهيات)[2]، وكان مسلك الرازي في التفسير هو طريقة المتكلمين المتكلمين في الكونيات، فتكلم في الأفلاك، والحيوانات، والنبات، وأجزاء الإنسان وخلقه، وغير ذلك مما جرى الاستدلال به على وجود الله تعالى، وكان مراد الإمام الرازي من منهجه هذا أنْ يبين تفوق الحكمة القرآنية على سائر الطرق الفلسفية، وانفراد القرآن بهداية العقول البشرية إلى غايات الحكمة عن طريق العصمة[3].

مما تقدم نقول أن التفسير العلمي مرَّ بمرحلتين:

المرحلة الأولى: أنَّه كان جزءاً من علم الكلام وغرضاً من الأغراض التي اهتم بها المتكلمون، فالتفسير العلمي خرج من عباءة علم الكلام، وفي هذه المرحلة لم يُفرد هذا الاتجاه بالتأليف، وإن كانت هناك مصنفات فهي محدودة مفردة ، وضلَ جزءا من مناهج علماء أصول الدين في الاستدلال حتى القرن السادس الهجري، إذ ظهر اهتمام أهل التفسير بهذا الاتجاه بعدِّه غرضا من الأغراض التي انشغل بها المفسرون[4].

المرحلة الثانية: وتبتدئ مع القرن السادس الهجري وكانت فيه انتقالة كبيرة لهذا الاتجاه، فظهرت على يدي كبار علماء الأمة فيه اتجاهين:

الأول: الاتجاه التنظيري، وظهر على يد الإمام الغزالي (ت505هـ) في كتابه (جواهر القران ودرره) ، و(إحياء علوم الدين).

والآخر: الاتجاه التطبيقي وظهر في أواخر القرن السادس الهجري على يد الإمام الرازي، ، الذي تتالت التفاسير العلمية بعده، فهو لم يقف عند استخدام النظريات العلمية في التفسير بل جعلها وسيلة إلى معرفة الكثير من النصوص النظرية في التفسير، وبذلك حرر التفسير من كثير من الخرافات والإسرائيليات المرفوضة التي سيطرت على الفكر الإسلامي في مجال الكونيات خاصة، لذلك حرص على تنقية التفسير من تلكم النظريات والإسرائيليات التي شوهت بعض كتب التفسير[5].

فالقرآن الكريم عند الإمام الرازي لم ينزل ليتعامل معه المفسر حسبما يفترضه منهج أهل الكلام الذين يؤسسون استدلالهم على (الحدوث والعلية)، بل إن التفسير المقصود منه إبراز أسرار الوجود ودقائق صنع الله في الكون، مما يعني أن درس التفسير هو عمل تجريبي بعيد عن الجدل الكلامي، والنقاش اللغوي والروايات المأثورة يقول الإمام الرازي: (أَذَا ثَبَتَ هَذَا فَنَقُولُ: مِنَ النَّاسِ مَنِ اعْتَقَدَ أَنَّ جُمْلَةَ هَذَا الْعَالَمِ مُحْدَثٌ وَكُلُّ مُحْدَثٍ فَلَهُ مُحْدِثٌ، فَحَصَلَ لَهُ بِهَذَا الطَّرِيقِ إِثْبَاتُ الصَّانِعِ تعالى وَصَارَ مِنْ زُمْرَةِ الْمُسْتَدِلِّينَ، وَمِنْهُمْ مَنْ ضَمَّ إِلَى تِلْكَ الدَّرَجَةِ الْبَحْثَ عَنْ أَحْوَالِ الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ وَالْعَالَمِ السُّفْلِيِّ عَلَى سَبِيلِ التَّفْصِيلِ فَيَظْهَرُ لَهُ فِي كُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ هَذَا الْعَالَمِ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ وَأَسْرَارٌ عَجِيبَةٌ، فَيَصِيرُ ذَلِكَ جَارِيًا مَجْرَى الْبَرَاهِينِ الْمُتَوَاتِرَةِ وَالدَّلَائِلِ الْمُتَوَالِيَةِ عَلَى عَقْلِهِ، فَلَا يَزَالُ يَنْتَقِلُ كُلَّ لَحْظَةٍ وَلَمْحَةٍ مِنْ بُرْهَانٍ إِلَى بُرْهَانٍ آخَرَ، وَمِنْ دَلِيلٍ إِلَى دَلِيلٍ آخَرَ، فَلِكَثْرَةِ الدَّلَائِلِ وَتَوَالِيهَا أَثَرٌ عَظِيمٌ فِي تَقْوِيَةِ الْيَقِينِ وَإِزَالَةِ الشُّبُهَاتِ. فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ظَهَرَ أَنَّهُ تعالى إِنَّمَا أَنْزَلَ هَذَا الْكِتَابَ لِهَذِهِ الْفَوَائِدِ وَالْأَسْرَارِ لَا لِتَكْثِيرِ النَّحْوِ الْغَرِيبِ وَالِاشْتِقَاقَاتِ الْخَالِيَةِ عَنِ الْفَوَائِدِ وَالْحِكَايَاتِ الْفَاسِدَةِ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ الْعَوْنَ وَالْعِصْمَةَ)[6].

وإضافة إلى كتاب التفسير (مفاتيح الغيب) الذي يعدُّ موسوعة علمية في العلوم الشرعية والعقلية والتجريبية، نجده صنَّف كتاب: (أسرار التنزيل وأنوار التأويل)، الذي خصه بالكلية لتفسير آي القرآن المرتبطة بالظواهر الكونية والنفسية ،من غير خوض في المسائل الفقهية والكلامية التي حفل بها تفسيره، وقد رتب كتابه على أربعة أقسام: الأصول، والفروع، والأخلاق، والمناجاة ، عرض في القسم الأول منه بتفصيل، دليل الآفاق والأنفس[7].

وأخيرا اسأل الله العون،والحفظ، والعصمة، والسداد في الأقوال والأفعال.

---

[1] ينظر: التفسير والإعجاز العلمي في القران الكريم 119/1.

[2] مفاتيح الغيب 221/20.

[3] ينظر: دراسات في التفسير وأصوله 108-109، الأثر الفلسفي في التفسير 355- 390.

[4] ينظر: الاتجاه العلمي في التفسير 21-22.

[5] ينظر: التفسير العلمي عند الإمام الرازي 37-41.

[6] تفسير مفاتيح الغيب 274/14

[7] ينظر: أسرار التنزيل وأنوار التأويل25-44.

DOI: 10.33193/IJoHSS.16.2020.145

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (16) أكتوبر 2020
Volume (16) October 2020
IJOHSS

الخاتمة

1- حَاوَلَتْ هَـذِهِ الدِّرَاسَـةِ بَيَـانَ الْمَـرَاحِلِ الْأُولَـى ؛ لِنَشْـأَةِ وَتَطَـوُّرِ التَّفْسِـيرِ الْعِـلْمِـيِّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
2- يُعَدُّ التَّفْسِيرُ الْعِلْمِيُّ لَوْنًا مِنْ أَلْوَانِ التَّفْسِيرِ الْإِشَارِيِّ.
3- مِنَ الْأَفْضَلِ تَقِيدُ مُصْطَلَحِ -التَّفْسِيرِ الْعِلْمِيِّ - بـ(التَّجْرِيبِيَّ) أَوْ(الْكَوْنِيَّ) .
4- إِنَّ عَـدَمَ تَفْسِيرِ الرَّسُولِ صَلَّـى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّـمَ لِلآيَاتِ الْكَوْنِيَّةَ فِي الْقُـرْآنِ هُـوَ تَفْسِيرٌ لَهَا ؛ إِذْ لَوْ فَسَرْهَا لَمْ نَجِدْ لِلْقِرَانِ عَطَاءَ بَعْدَ عَصْرِهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَأَيَّ تَفْسِيرٍ لَهَا بَعْدَهُ يُعَدُّ مَرْدُوداً.
5- حـثَّ سـيدنا محمد صلى الله عليـه وسلـم أمتـه على التفكر فـي آلاء الله ، والتـدبر في آيات الآفاق والأنـفس، وذلك لتـعظـيم الخالـق، والْاِسْتِغْـرَاقُ فِي مَعْرِفَـةِ أوامـرِهِ وما ينهى عنه، لِوُصُولِ الْخَلْقِ لِمُرَادِ الْخَالِقِ فِي أَعْمَارِ الأرض وإصلاحها.
6- كَانَ جُلُّ اِهْتِمَامِ الرَّعِيلِ (رضي الله عنهم)، هو بيان الحكمة من آيات الآفاق والأنفس، والاهتمام بالتدبر والاعتبار فيها.
7- محاولـة التابـعين تفسـير الآيـات الكـونـية بمـرويـات أهـل الكتاب كَانَ سَبَبًا لِإِدْخَالِ الإسرائيليات فِي التَّفْسِيرِ .
8- انتقال التفسير العلمي من مرحلة الاعتماد على المرويات إلى الاستدلال العقلي في القرن الثاني الهجري، بعد ارتفاع بُنْيان علم الكلام.
9- ارتبط ظهور التفسير العلمي في القرن الثاني الهجري بعلم أصول الدين، فقد كَانَ غَرَضًا مِنْ أَغْرَاضِهِ وَثَمَرَةً مِنْ ثِمَارِهِ ، إذ لجأ علماء علم الكلام إلى الاستدلال على قضايا التوحيد، بآيات الآفاق والأنفس وتفسيرها في ضوء معارف عصرهم.
10- كان لترجمة الكتب الفلسفية أثرٌ في التفسير العلمي، ولم تكن تِلْكُم الترجمة مجرد نقل حرفي للمترجم ، بل تنقيحاً ونقداً لما فيها.
11- أَفَادَ عُلَمَاءُ أصول الدين من آيات الآفاق والأنفس في الرد على الانحراف الفكري الذي حدث نتيجة حركات الزندقة، فالتفسير العلمي كان احد أدوات علم الكلام لنصرة الشريعة واثبات صحتها.
12- الْمُصَنَّفَاتُ الَّتِي عَنت بالاتجاه العلمي منذ القرن الثاني الهجري إلى الإمام الغزالي لم تكن قليلة.
13- لَا يُعَدُّ الْإِمَامُ الغزالي كما ذهب الكثير من المعاصرين منشأ هذا النوع من التفسير، بل يعد مؤصلاً له ، وَقَدْ أَفَادَ كَثِيرًا مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ ممن كتب بهذا الاتجاه، والإمام الرازي مطبقا لهذا الاتجاه.

وفي الختام الله نسأل السداد والتوفيق ، اللهم انفعنا بما علمتنا، وعلمنا ما ينفعنا وزدنا علما ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

المصادر والمراجع

1-ابن أبي الدنيا محدثا ومصلحا ، فاضل بن خلف الحمادة الرقي ، دار أطلس الخضراء ، الرياض ، السعودية ،ط1، 1433ه- 2012 م .
2-اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ، مؤسسة الرسالة، ط1، 1407هـ- 1986م.
3- الإتقان في علوم القرآن ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الرابعة ، 1394هـ/ 1974 م.
4-الأثر الفلسفي في التفسير، بكار محمود الحاج جاسم، دار النوادر ، دمشق / بيروت،ط1 ، 1429-2008 م .
5- الإحكام في أصول الأحكام، الإمام علي بن محمد الآمدي، علّق عليه الشيخ عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، 1402ه .
6-إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي دار المعرفة ببيروت.
7- أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن احمد الواحدي، تحفيق كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ،ط1 ،بيروت 1411ه .

DOI: 10.33193/IJoHSS.16.2020.145

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (16) أكتوبر 2020
Volume (16) October 2020
IJOHSS

8- الإسرائيليات في التفسير والحديث، محمد السيد حسين الذهبي، الكتاب السابع والثلاثون، ضمن سلسلة البحوث الإسلامية، الأزهر بمصر 1391هـ-1971م.
9- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد بن محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، بالقاهرة، الطبعة الرابعة 1408هـ.
10- إسرار التنزيل وأنوار التَّأويل ، للإمام فخر الدين الرازي ، تحقيق احمد حجازي السقا، المكتبة الأزهرية للتراث 1437 ه- 2017م .
11- الإسماعيلية تاريخ وعقائد، إحسان إلهي ظهير، إدارة ترجمان السنة -لاهور باكستان، الطبعة الأولى 1406هـ-1986م.
12-أصول التفسير وقواعده، خالد عبد الرحمن العك، دار النفائس، ببيروت، الطبعة الثانية 1406هـ-1986م.
13- الإعجاز العلمي في القرآن عرض وتقويم في ضوء عقيدة آهل السنة والجماعة ،
د:زاهد بن محمد بن سعيد الشهري، دار طيبة الخضراء ، مكة المكرمة، الطبعة الاولى 1440ه- 2019م.
14- الإعجاز العلمي في القران والسنة حجة وبرهان ، د: عبد الله بن عبد العزيز المصلح، دار جياد / جدة ، الطبعة الأولى 1432ه- 2011م .
15- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد ، للإمام الحافظ أبي بكر احمد بن الحسن البيهقي، علق عليه عبد الرزاق العفيفي، تقديم عبد الرحمن صالح المحمود، حققه احمد بن إبراهيم أبو العينين، دار الفضيلة، الرياض ، الطبعة الأولى 1420-1999م.
16- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، فخر الدين محمد بن عمر الرازي مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة 1398هـ-1978م.
17- أعزُ ما يطلبُ، محمد بن تومرت، تقديم تحقيق ،أ د: عمار طالبي الناشر وزارة الثقافة الطباعة الشعبية للجيش الجزائري ، 2007م .
18- الأعلام،قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خيرالدين الزركلي،الطبعة الثالثة،دون معلومات.والطبعة الرابعة،دار العلم للملايين ببيروت.
19- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به ، للإمام القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني 0، تحقيق محمد زاهد الكوثري ، المكتبة الأزهرية للتراث ، مصر، الطبعة الثانية ، 1421ه- 2000م .
20- آيات الآفاق والأنفس بين المتكلمين والمفسرين، رسالة ماجستير مقدمة من لدن الطالب محمد محمود الصميدعي ، إلى كلية الفكر الإسلامي والدعوة والعقيدة ، الجامعة الإسلامية (العراقية)، إشراف أ. د قوام الدين الهيتي، 1424ه- 2003م.
21- البداية والنهاية، للحافظ ابن كثير، دار الفكر، بيروت،1407 ه- 1986م. 19-البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة ببيروت.
22-البيان في إعجاز القران ، د: صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار عمان/الأردن ،الطبعة الثانية ،1435ه - 2014م .
23- تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة، والعقائد، وتاريخ المذاهب الفقهية، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، بمصر1430- 2009م.
24- التبصرة لابن الجوزي ،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة الأولى، 1406 هـ - 1986 م.23-تطور تفسير القرآن (قراءة جديدة)، د: محسن عبد الحميد، بيت الحكمة، جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي 1989م.
25- التعريفات- علي بن محمد الجرجاني – تحقيق: إبراهيم الأبياري- دار الكتاب العربي – بيروت- ، الطبعة الأولى، 1405 هـ.
26- تعريف الدارسين بمناهج المفسرين د: صلاح عبد الفتاح الخالدي ، دار القلم دمشق ، الطبعة الثالثة ، 1429ه-2008م.
27-تفسير التابعين –عرض ودراسة مقارنة-،د: محمد بن عبد الله بن علي الخضري،دار الوطن للنشر،الرياض السعودية، لطبعة الأولى ، (1420هـ -1999م) .

DOI: 10.33193/IJoHSS.16.2020.145

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (16) أكتوبر 2020
Volume (16) October 2020
IJOHSS

28- تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
29- تفسير الشعراوي (خواطر الشعراوي)، محمد متولي الشعراوي ، مطابع اخبار اليوم ، القاهرة ، مصر 1997م
30- تفسير الطبري ،(جامع البيان عن تأويل آي القران)، محمد بن جرير الطبري، تحقيق : عبد الله بن محسن التركي ، دار هجر بمصر ، الطبعة الاولى 1422ه -2001 م.
31-تفسير الظواهر الكونية في القران الكريم بين القدامى والمحدثين ، رسالة ماجستير للطالب بن زيد بآي، بإشراف خير الدين سيب، رسالة مقدمة لكلية العلوم الإنسانية ، شعبة العلوم الإنسانية ، جامعة تلمسان ، الجزائر،1433-1434ه_2012-2013م .
32-التفسير العلمي التجريبي للقران الكريم (جذوره وتطبيقاته)،أ.د عادل بن علي الشدي، مدار الوطن للنشر، الرياض ، 1431ه- 2010م .
33-التفسير العلمي عند الإمام الرازي –دراسة تحليلية مقارنة في (مفاتيح الغيب) في النصف الأول من القران الكريم، رسالة ماجستير للطالب مصطفى إبراهيم إرسلان ، إشراف د: محمد محمد أبو ليلة ، د كمال بريقع عبد السلام، كلية اللغات ، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الأزهر،1436ه-2015م.
34- التفسير والإعجاز في القران الكريم(ضوابط وتطبيقات) ،د: مرهف عبد الجبار سقا ، تقديم : أ.د نور الدين عتر ، دار الأمين بدمشق ، الطبعة الأولى ،1431ه- 2010 م.
35- التفسير والمفسرون ،الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: 1398هـ)، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة السابعة، 2000م .
36- تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، 2001م.
37- الجامع لأحكام القرآن ،لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ) ، تحقيق: هشام سمير البخاري ، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، الطبعة: 1423 هـ/ 2003 م.
38- جمع الجوامع ، عليه: شرح المحلي، وحاشية البناني، و تقريرات الشربيني، تاج الدين بن عبد الوهاب السبكي، مطبعة الكتبي، مصر، الطبعة الأولى 13331ه، 1913م.
39- جواهر القرآن، لأبي حامد الغزالي، تحقيق محمد رشيد رضا القباني،الناشر دار إحياء العلوم، لبنان، الطبعة الأولى 1405هـ- 1985م.
40- الحكمة في مخلوقات الله، للإمام أبي حامد الغزالي، تحقيق: محمد رشيد قباني، دار إحياء العلوم ببيروت، الطبعة الأولى 1398ه- 1978 م.
41- الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الناشر دار الجيل، لبنان، بيروت،1416هـ - 1996م.
42- درء تعارض العقل والنقل، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم،الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية،الطبعة الثانية، 1411 هـ - 1991 م.
43- دراسات في التفسير وأصوله، د: محي الدين بلتاجي، دار الثقافة، بالدوحة، الطبعة الأولى 1987م.
44- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ،تحقيق: د: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية – مصر، الطبعة الأولى:1424هـ - 2003م.
45- دلالة الإشارة في التقعيد الأصولي والفقهي، دراسة تأصيلية تطبيقية ،دار التدمرية ،الرياض، السعودية ، الطبعة الأولى 1430ه- 2009م.
46- رسالة إلى أهل الثغر، للإمام أبي حسن الأشعري، تحقيق ودراسة عبد الله شاكر الجنيدي، مكتبة العلوم والحكم، بالمدينة المنورة، مؤسسة علوم القرآن ببيروت الطبعة الأولى 1409هـ-1988م.
47- الرسالة الجامعة، احمد بن عبد الله بن إسماعيل بن جعفر الصادق، تحقيق: د:مصطفى غالب، دار الأندلس، ببيروت، الطبعة الثانية، 1404هـ-1984م.

DOI: 10.33193/IJoHSS.16.2020.145

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (16) أكتوبر 2020
Volume (16) October 2020
IJOHSS

48- الزنادقة عقائدهم وفرقهم وموقف أئمة المسلمين منهم، د: سعد بن فلاح بن عبد العزيز العريفي، دار التوحيد للنشر، الرياض السعودية ، الطبعة الأولى ، 1434ه- 2013م.
49- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة الأولى، 1998 م.
50- سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط- محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، بيروت.
51- شرح الأصول الخمسة ، للقاضي عبد الجبار بن احمد الهمذاني، تحقيق :د . عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة بمصر،1408ه.
52- شرح العقيدة النسفية ،للتفتازاني ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومية بدمشق 1947م.
53- شرح المقاصد، مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني، دار المعارف النعمانية بباكستان 1401ه -1981م.
54- شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ،1410ه.
55-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ،الطبعة الرابعة 1407 هـ - 1987 م.
56- طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السُّبكي(ت771هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1413هـ.
57-طبقات المحدثين بإصبهان والواردين عليها، لأبي محمد عبد الله بن جعفر ، المعروف بابي الشيخ الاصبهاني، دراسة وتحقيق: عبد الغفور عبد الحق البلوشي، مؤسسة الرسالة ،بيروت الطبعة الأولى ،1412-1992م.
58- طوالع الأنوار عن مطالع الأنظار، لناصر الدين البيضاوي، تحقيق عباس سلمان، دار الجيل بيروت، ط1 1411ه- 1991م.
59- الغنية عن الكلام وأهله، لأبي سليمان حمد بن محمد البستي الخطابي، دار المناهج مصر، 1425ه- 2004م.
60- قَانون التَّأويْل ،القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي
دراسة وتحقيق: محمّد السّليماني، دار الغرب الإسلامي ،بيروت الطبعة الثانية 1990م.
61-كتاب التوحيد ،لأبي منصور محمد بن محمد الماتريدي ، تحقيق: ا.د بكر طوبال أوغلي، د : محمد آروشي، دار صادر بيروت ، لبنان، مكتبة الإرشاد اسطنبول ، تركيا.
62- كتاب الدلائل والاعتبار على الخلق والتدبير، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، مكتبة الكليات الأزهرية ، بمصر، دار الندوة الإسلامية ، بيروت 1987م- 1988م.
63-كتاب العظمة، أبو الشيخ الاصفهاني، دراسة وتحقيق: رضاء الله بن محمد أدريس المباركفوري، دار العاصمة بالرياض، الطبعة الأولى 1408هـ.
64- كتاب فَكِرُّ المعروف بـ (توحيد المفضل) ، إملاء (جعفر بن محمد الباقر)، على (المفضل بن عمر الجعفي الكوفي) ، تحقيق قيس العطار ، منشورات(دليل ما)،إيران، الطبعة الأولى 1427ه.
65- كتاب اللمع في الردّ على أهل الزيغ والبدع، للإمام أبي الحسن الأشعري، صححه:حمودة غرابه ، مطبعة مصر، 1955م .
66-كتاب المطر والرعد والبرق، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا ،تحقيق وتخريج: طارق محمد سكلوع العمودي، دار ابن الجوزي، الدمام – السعودية ،الطبعة الأولى، 1418 هـ - 1997م.
67- كتاب المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق :د.عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى ،1997م .
68- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، مكتبة المثنى - ببغداد، الطبعة الثالثة 1378هـ-1957م.
69- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم، المعروف بابن منظور، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
70- لوامع الأنوار البهية شرح سواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، محمد بن احمد السفاريني، المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة الثانية 1405هـ-1985م.

DOI: 10.33193/IJoHSS.16.2020.145

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (16) أكتوبر 2020
Volume (16) October 2020
IJOHSS

71- مؤلفات الغزالي ، د: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات الكويت ، الطبعة الثالثة ، 1997م.
72- المحيط بالتكليف ، للقاضي عبد الجبار احمد الهمذاني، جمع الحسن بن احمد متبوبة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر القاهرة.
73-مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي في القران والسنة النبوية، د زغلول النجار ، دار المعرفة، بيروت ، الطبعة الأولى 1430ه – 2009م.
74- مدخل إلى دراسة مؤلفات الغزالي، د: السيد محمد عقيل بن علي المهدي، دار الحديث ، بمصر 1999م.
75- المدخل لدراسة القران الكريم ، محمد بن سويلم أبو شهبة ، مكتبة السنة القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1423ه-2003م.
76- المستصفى في علم الأصول: أبو حامد الغزالي، ضبط وترتيب: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ، 1413ه- 1993م، وطبعة مؤسسة الرسالة تحقيق د. محمد سليمان الأشقر ببيروت، الطبعة الأولى ، 1417ه-1997م.
77- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل(ت241ه)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط- عادل مرشد، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ، 1421ه- 2001م.
78- مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار، للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان ابن أبي بسكر بن أبي شيبة الكوفي العبسي، تحقيق محمد عوامة ، دار السلفية بالهند.
79- معجزة القرآن، محمد متولي الشعراوي ،الناشر: المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1398 هـ - 1978 م.
80- المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن احمد الطبراني، تحقيق طارق بن عوض الله محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة 1415هـ.
81- المعجم الصغير ، أبو القاسم سليمان بن احمد الطبراني، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان.
82- المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن احمد الطبراني، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالعراق، الطبعة الثانية 1405هـ-1985م.
83- معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، الطبعة الثالثة، 1988م.
84 - معجم مقاييس اللغة: ابن فارس الحسين أحمد، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل- بيروت، الطبعة الأولى ، 1991م.
85- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ،دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الثالثة - 1420 هـ.
86- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور : جواد علي، الناشر انتشارات الشريف الرضي ، إيران عن طبعة جامعة بغداد1380ه- 1960م .
87- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، تحقيق : خليل شحاذة ، دار الفكر بيروت ، الطبعة الثانية 1408ه-1988م.
88- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء التراث العربي، ببيروت.
89- المنقذ من الضلال ،حجة الإسلام الإمام / أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي ، تحقيق : محمد جابر ، دار المنيرية 1351 ه.
90- الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق د:محمد سيد كيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بالقاهرة 1961م.
91- منهج السلف والمتكلمين في موافقة العقل للنقل، واثر المنهجين في العقيدة، جابر إدريس علي أمير، أضواء السلف ، الرياض، السعودية، الطبعة الأولى 1419ه-1998م.
92-منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، د: فهد عبد الرحمن الرومي، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثالثة، 1407هـ.
93-موسوعة ابن أبي الدنيا، تحقيق فاضل بن خلف الحمادة الرقي، دار أطلس الخضراء ، الرياض ،السعودية، الطبعة الأولى 1433ه-2012م.

DOI: 10.33193/IJoHSS.16.2020.145

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal of Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (16) أكتوبر 2020
Volume (16) October 2020
IJOHSS

94- موسوعة التفسير المأثور ، إعداد مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي ، إشراف : أ.د مساعد بن سليمان الطيار ، دار ابن حزم بيروت، جدة ، الطبعة الأولى 1439ه- 2017م.
95- موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، د احمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية الطبعة الثانية عشر،1987م.
96- ميزان العمل، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)، حققه وقدم له: الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، مصر الطبعة الأولى، 1964 م .
97- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري ،تحقيق: إبراهيم السامرائي ،مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن الطبعة الثالثة، 1405 هـ - 1985 م.
98- النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، تحقيق طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي ،الناشر المكتبة العلمية ،بيروت سنة النشر 1399هـ - 1979م.
99- هدي القران إلى معرفة العوالم والتفكر في الأكوان ، مكتبة دار الفلاح حلب ، سوريا الطبعة الأولى ، 1411ه، 1991م.
100-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ) المحقق: إحسان عباس دار صادر – بيروت.

الدوريات:

101- الاتجاه العلمي في التفسير نشأته وتطوره، د: عبد الرزاق الهرماس، مجلة دار الحديث الحسينية (المغرب)، العدد (14) 1417هـ-1997م.
102- علم الكلام ، نشأته وموقف السلف منه، د: محمد بن عبد الله البريدي ، موقع جامع الكتب المصورة.
103-مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين،علي بن إبراهيم النملة ، مجلة جامعة محمد بن سعود الإسلامية، العدد الرابع رجب 1411ه.
104 - معجم مصنفات ابن أبي الدنيا ، د صلاح الدين المنجد، مجلة المجمع العلمي بدمشق مجلد 49.

DOI: 10.33193/IJoHSS.16.2020.145